مبروك .. النفط يا عدن

٥ مارس

نشرة شهرية تصدرها الجبهة الشعبية في البحرين

العدد ١٣٦ | السنة السادسة عشر | الثمن ٢٠٠ فلس | مايو (ايار) ١٩٨٧

النصر للطبقة العاملة في عيدها الأممي

يحتفل العالم التقدمي ، وعدد كبير من البلدان الرأسمالية بالأول من مايو عيدا للطبقة العاملة تكريما للدور الكبير الذي تلعبه هذه الطبقة في المجتمع ، وللشهداء الاماجد الذين سقطوا برصاص الرأسماليين في الاول من مايو في شيكاغو عام ١٨٨٦ .

وفي الوقت الذي تكرم البلدان الاشتراكية الطبقة العاملة باعتبار الاول من مايو عطلة رسمية اساسية لديها ، وتقام الاحتفالات والمهرجانات وتلقى الخطب والاستعراضات والافراح الشعبية ، وفي الوقت الذي تحتفل الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية بهذا العيد بأشكال متعددة ، فان الانظمة المشيخية في البحرين والكويت والمملكة السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي ، ترفض الاقرار بهذا العيد ، وترفض اعطاء العمال عطلة رسمية في هذا اليوم المجيد ، بينما تعطل البلاد بأكملها في عيد جلوس الطاغية في أي بلد من هذه البلدان ، ولا يخجل هؤلاء الحكام من اعتبار ذلك عيدا « وطنيا » !!

فأي اليومين احق بالاحتفال ؟

يوم تنصيب الامير ، الطفيلي ، الذي يمثل الاسرة الطفيلية المعادية للشعب ، والملبية لاوامر البيت الابيض ، او يوم الاول من مايو ، يوم الطبقة العاملة ، الطبقة المنتجة ، التي تزداد اهميتها ودورها في المجتمع يوما بعد يوم ؟؟

لقد أدرك عمالنا المغزى الكبير ، الطبقي والأممي لهذا اليوم المجيد ، وناضلوا طيلة السنوات الماضية من أجل اعتباره عطلة رسمية ، للاحتفال رسميا به ، كما ناضلوا طيلة السنوات الماضية من أجل حقهم في التنظيم النقابي ، وحقهم في العمل والضمان ضد البطالة وأكدوا حقهم في العمل قبل العمالة الاجنبية التي استوردها الطفيليون والشركات الاجنبية كبضاعة رخيصة للحصول على ارباح فاحشة .

ولا شك انها مناسبة كبيرة للتأكيد على ضرورة رص المزيد من الصفوف العمالية ، وتنظيمها وحشدها وتوعيتها لخوض المزيد من النضالات . فالطبقة العاملة لا تملك في مواجهة قوة العمل سوى التنظيم ، حيث انه سلاحها الاساسي والفعال والذي اثبت في كافة البلدان قدرته على انتزاع الحقوق المشروعة للعمال والشعب .

وعندما ينظم العمال صفوفهم ، ويحشدون الى جانبهم كل العمال الواعين من الاجانب ، ويخوضون النضال من أجل حقوقهم السياسية والنقابية ، فانهم سيحققون المزيد من المكاسب والنجاحات .

فتحية للطبقة العاملة في عيدها الأممي .

وتحية لكل المناضلين من أجل غد أفضل للبشرية جمعاء .

الاول من مايو

الطبقة العاملة في الجزيرة والخليج وحقوقها المهضومة

الاسر الحاكمة في دول مجلس التعاون تساند بعضها البعض، التجار والصناعيون يعبرون عن وحدتهم في اتحاد غرف التجارة والصناعة الخليجي، وفي الندوات والمؤتمرات التي يقيمونها بين حين وآخر. الشباب ـ ضمن مخططات السلطات الرجعية يقيمون معسكرات شبابية مشتركة، الادباء والكتاب يفتشون عن علاقات تنظيمية بينهم، النساء كن مبادرات منذ ١٩٧٥ في مؤتمر المرأة في الجزيرة والخليج.

فاين العمال؟

ولماذا لا تحرص السلطات «التعاونية» على اقامة جسور بين العمال الخليجيين ليتعاونوا مع بعضهم؟

لان هذه السلطات ترى في العمال العدو الاول لها، ولذلك تسعى جاهدة للحد من نشاطاتهم داخل كل بلد من بلدان الخليج، وعلى الصعيد العام.

وفي عيد العمال، وجدنا في الجبهة الشعبية في البحرين اهمية التطرق بسرعة الى هذا الموضوع، على امل العودة اليه في دراسة مستفيضة تسلط الاضواء على واقع العمال ونضالاتهم في مختلف مناطق الخليج، وهي عملية كبيرة تحتاج الى مساندة كل العمال الطليعيين والمثقفين الثوريين الذين نذروا انفسهم لخدمة الطبقة العاملة، وارتبطوا بقضيتها.

الجذور الاجتماعية ـ الطبقية للطبقة العاملة الخليجية

شكل النفط علامة كبيرة في التحول الاقتصادي ـ الاجتماعي في هذه المنطقة، فمن اوساط الغواصين والفلاحين والبدو الرحل والسياكين والفئات المسحوقة في المجتمع، تدفق العاملين في شركات النفط والشركات الانشائية والخدماتية المرتبطة معه. اضيف اليهم أعداد غفيرة من العمالة الاجنبية التي تدفقت بشكل عفوي في مطلع الامر من ايران والهند والباكستان، اضافة الى الاخوة العرب من المشرق العربي ووادي النيل بشكل خاص، ثم تحولت العمالة الاجنبية الى سياسة مبرمجة من قبل الانظمة الرجعية، وخاصة بعد حرب اكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣، وارتفاع اسعار النفط، والهجمة الامبريالية الواسعة لتدوير عائدات النفط باشكال متعددة، ومن بينها جلب عمالة محددة من كوريا الجنوبية وتايلند والفلبين وباكستان، وذلك بهدف تغطية العجز الكبير في فاتورة النفط لدى هذه الانظمة المرتبطة بالامبريالية الامريكية من جهة، وتنمية القدرات التصنيعية لديها، والتخفيف من وطأة الصراع الاجتماعي في تلك البلدان من خلال التحويلات المالية، وتخريب الطبقة العاملة المحلية من خلال اضعاف وحدتها القومية، وخلق التناحرات وسط صفوفها والتخفيف من وطأة الصراع الطبقي والاجتماعي بجلب عمال موسميين يعيشون في معسكرات خاصة بهم، ولا يرتبطون بحركة النضال الطبقي في البلد المعني.

ان دراسة الجذور والتدفق الاجنبي للعمالة الى هذه

مبروك رمضان . . والعيد

اطل علينا شهر رمضان المبارك، حيث الصيام وجهاد النفس والامتناع عن الطعام والشراب وتهذيب الاخلاق. وتعزيز الروابط والعلاقات الاخوية بين الناس، واشعار الأغنياء بان هناك فقراء يجب الانتباه اليهم وعدم اهمالهم.

الا ان المعنى الحقيقي والسليم للصوم لا يتمسك به غالبية الناس في مجتمعاتنا الاستهلاكية، بل ان التجار والاسر الارستقراطية تجعل من شهر رمضان، شهر البذخ والاسراف والولائم والاحتفالات الاسطورية، وتطبق بالتالي عكس المقصود من هذه العملية التربوية الجليلة.

وفي هذا الشهر الكريم، فان كل مواطن مطالب ان يلتفت الى اخوانه المجاهدين من اجل تحرير فلسطين وجنوب لبنان. مطلوب ان يصوم حقا ليشارك اخوته في جهادهم ويرسل الاموال والتبرعات اليهم، فهم المستحقون حقا لكل فلس يمكن ادخاره لمصلحة الكفاح ضد الصهيونية.

اما الدعوات التي يطلقها الرجعيون والجهود التي يبذلونها لجمع الاموال والمساعدات للمرتزقة الافغان، الذين تموّلهم المخابرات المركزية الامريكية، فان هذه الاموال تذهب الى عكس الاتجاه الصحيح، والمطلوب الامتناع عنها، وصرفها للمجاهدين الفلسطينيين واللبنانيين المناضلين لتحرير القدس، وعدم التبرع بها لاولئك المستسلمين الذين يريدون الانخراط في تسويات خيانية يبيعون خلالها القضية برمتها.

وبعد رمضان يأتي عيد الفطر المبارك، فهنيئا لشعبنا وامتنا واخواننا في البلدان الاسلامية بهذا العام،

وسيكون العيد الاكبر عندما تتحرر كل البلدان الاسلامية من النفوذ والسيطرة الامبريالية، وتقام فيها انظمة ديمقراطية شعبية تلبي مصالح الطبقات الشعبية وحقوقها.

المنطقة يكتسب اهمية بالغة بالنسبة لاحزاب الطبقة العاملة في بلداننا ، ويمكن القول ان سرعة التحولات الاقتصادية والانهيارات الكبيرة التي حصلت للحركة التقدمية في منطقتنا من جراء التحولات الاجتماعية ، قد أضعفت القدرة على استثمار امكانيات العمال الطليعيين العرب والاجانب ، وغلب على المرحلة طابع الصراع ضد العمالة الاجنبية بدلا من التفتيش عن القواسم الطبقية المشتركة ، ولا نعتقد بان حركة عمالية موحدة ونشطة تضم في صفوفها العمال العرب والاجانب يمكن ان تنبثق في السنوات القليلة القادمة ، ويحتاج الامر الى جهود كبيرة ومشتركة مع احزاب الطبقة العاملة في مختلف البلدان العربية والاجنبية للوصول الى عمل مشترك ضد الاحتكارات وخدمها الارستقراطيين في هذه المنطقة .

النضالات العمالية واهدافها

منذ السنوات الاولى للتكتلات العمالية في صناعة النفط ، خاض العمال في مختلف المناطق نضالات طبقية : اقتصادية وسياسية ضد احتكارات النفط والاسر الرجعية الحاكمة .

فالعمال في البحرين شنوا اول هجوم طبقي عام ١٩٣٨ مطالبين بأجور أفضل ومواصلات وظروف عمل انسانية ، وحقهم في التكتل النقابي . . وتصاعدت هذه النضالات خلال الحرب العالمية الثانية ، ووصلت مرحلة متطورة ما بين ٥٤ ـ ٥٦ عندما تم تشكيل اتحاد العمل البحراني ، وخلال انتفاضة ٥ ـ مارس تم تشكيل الاتحاد الوطني لعمال البحرين ، ثم اضرابات ٦٨ ـ ٧٤ المتكررة ، وانبثاق اللجان السرية ، ثم التأسيسية لاتحاد عمال ومستخدمي واصحاب المهن الحرة ، ثم اللجان التأسيسية للنقابات ، فلجنة التنسيق . . . حتى توحدت جهود المخلصين في اتحاد عمال البحرين عام ١٩٧٨ .

كانت الاهداف مطلبية ، ادرك العمال قيمة التكتل والحق النقابي ، ودورهم الطليعي في النضال الوطني والديمقراطي ، فوقفت السلطة الرجعية لهم بالمرصاد وقدمت المشاريع التصفوية الواحد تلو الاخر ، ولكنها فشلت في تحقيق هدفها : ربط الحركة العمالية بالسلطة .

وفي الكويت ، شن العمال سلسلة من الاضرابات منذ نهاية الاربعينات وخلال الخمسينات ارتبطت حركتهم بالنشاط السياسي الوطني الديمقراطي الذي وصل احدى قممه عام ١٩٥٩ ، ورغم الاعتقالات والبطش الذي لحق بهم وبالحركة السياسية والاجتماعية انذاك ، الا انهم فرضوا انفسهم على السلطة بعد الاستقلال ، وانتزعوا حق التنظيم النقابي عام ، وتشكلت النقابات والاتحادات المهنية التي ضمت قطاعاً واسعاً من العمال ، واستطاعت رغم الضغوطات والارهاب الذي مارسته السلطة خلال هجماتها عام ٧٦ ـ ٨٦ ـ ان تنتزع المزيد من المكاسب ، وان تحافظ على الوحدة العمالية .

وفي المملكة السعودية ، وخاصة في المنطقة الشرقية ، تصاعدت النضالات العمالية منذ مطلع الخمسينات ، ووصلت ذروتها في الاضراب العمالي الشهير الذي قادته اللجنة العمالية عام ١٩٣٥ ، وفي النضالات اللاحقة حتى ١٩٥٦ ، عندما شنت سلطة ال سعود هجمة واسعة ضد القيادات العمالية وزجت بهم في سجن العبيد ، الا ان الحركة العمالية قد واصلت عملها ، وتبلورت نتائجها في الهجوم العمالي ـ السياسي الكبير عام ١٩٦٧ عندما هاجم العمال مراكز شركة ارامكو والقنصلية الاميركية واضرموا فيها النيران ، وخرجت المظاهرات الاحتجاجية على العدوان الصهيوني في كافة ارجاء الشرقية .

ونظرا لهذا الدور الطليعي الذي قام به العمال ، فقد وضعت المخابرات الاميركية المسيطرة على وزارة الداخلية السعودية خططا وبرامج عدوانية على الطبقة العاملة من ابرزها جلب العمالة الاسيوية وخاصة الكورية الجنوبية باعداد غفيرة ، وشن اوسع حملة اعتقالات عام ٦٩ ـ ١٩٧٠ على الطلائع العمالية ، وانكار حق العمال في تنظيم انفسهم من نقابات والاتحادات . . . وهذا ما دفع الحركة التقدمية الى تشكيل لجان عمالية سرية وروابط عمالية ثم تأسيس اتحاد العمال في السعودية الذي يلعب دوره في فضح سياسات السلطة ضد الطبقة العاملة .

وفي قطر كان للعمال في شركة نفط قطر دوراً كبيراً في النضال الوطني والديمقراطي عام ١٩٦٣ ، واجبروا السلطة على تشكيل لجان عمالية منتجة من بين صفوفهم في شركتي النفط (شل ، ونفط قطر) وشاركوا في عدد من المؤتمرات والفعاليات العمالية العربية في الستينات ، الا ان الاضرابات التي شنوها عام ١٩٦٨ ، قد استثمرتها السلطة لتوجيه ضربات اليهم ، وعندما جاء خليفة بن حمد عام ١٩٧٢ ، كان همه الاساس تخريب صفوف العمال وتدمير نشاط اللجان العمالية ، والحاقها بمخططات الحكومة المعادية للعمال .

وبالرغم من النشاطات المتفرقة التي قام بها العمال في الامارات وخاصة في جبل الظنة وداس في نهاية الستينات في دبي ورأس الخيمة في مطلع الستينات ، وتشكيلهم للجان العمالية ، الا ان مخططات السلطة في جلب المزيد من العمالة الاجنبية ، واضعاف العنصر المحلي في مراكز العمل الصناعية ، قد اضعف من النضال العمالي في هذه المنطقة .

وقد شهدت سلطنة عمان اضرابات عمالية في مراكز النفط وخاصة الفهود وسيح المالح منذ نهاية الستينات ، وطالب العمال بزيادة الاجور وتحسين ظروف العمل ، وشهدت السلطنة اوسع حركة عمالية اضرابية في سبتمبر ١٩٧٠ في مسقطوسيح المالح شارك فيها عشرات الالاف من العمال والعاطلين ، مطالبين بحقهم في العمل ، وتحسين اوضاعهم في الشركات ، وقد اسهم الشهيد زاهر الملاحي (احمد علي) عضو اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بدور اساس في هذه التحركات .

وتشهد عمان تحركات واضرابات عمالية بين الفترة والاخرى مطالبة بالحد من العمالة الاجنبية وتحسين اوضاع العمال المحليين ، مما حدا بقابوس في الاونة الاخيرة الى توجيه نداء لارباب العمل بتقليص العمالة الاجنبية ، والاهتمام بالعمالة المحلية !

وتلعب اللجنة الوطنية لعمال عمان ، التي اسهمت في انشائها الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، دوراً كبيراً في الدفاع عن المصالح والحقوق العمالية ، وفضح

الحق النقابي ، والحد من العمالة الاجنبية ، هما ابرز المطالب العمالية

سياسات النظام وخططه العدوانية ضد العمال

المطالب العمالية الراهنة

١ ـ ان تدفق العمالة الاجنبية قد خلق ظروفاً صعبة امام الحركة العمالية المحلية ، وبات من الضروري التركيز على الحد من هذه العمالة الى الدرجة الدنيا ، واتباع سياسة التعريب ان لزم الامر بدلاً من العمالة الاجنبية ، واعطاء العمال ، جميع المحليين والعرب والاجانب حقوقاً متساوية فيما يتعلق بالتنظيم والاجور والامتيازات لسحب البساط من تحت ارباب العمل الذين يتاجرون بالعمالة الاجنبية بحجة رخصها ، وانعدام كل الحقوق لها .

٢ ـ باستثناء الكويت ، فان عمال دول مجلس التعاون محرومون من اي حق نقابي ، مما يعني ضعفهم امام وحدة ارباب العمل ، وعدم قدرتهم على التطور المطلوب ، والدفاع عن مصالحهم .

ومن هنا يتحمل اتحاد عمال الكويت مسئولية كبيرة في الدفاع عن حقوق عمال الجزيرة والخليج وخاصة حقهم في التنظيم النقابي ، ولا شك ان تشكيل اتحادات عمالية في بقية بلدان المجلس سيعزز وضعية ونضالات عمال الكويت ، وسيكون سنداً لها في وجه الهجمات السلطوية المتكررة .

كما ان اتحاد عمال البحرين واتحاد عمال السعودية واللجنة الوطنية لعمال عمان مطالبون بالتنسيق مع بعضهم البعض كمنظمات سرية عمالية للاستفادة من تجارب بعضهم البعض ، وتعزيز وتطوير علاقاتهم مع اتحاد عمال الكويت للوقوف صفاً واحداً في وجه مخططات مجلس التعاون وتشريعاته المعادية للعمال .

ولا شك ان الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، والاتحادات العربية المهنية ، وكذلك اتحادات العمال في كل بلد عربي وخاصة اليمن الديمقراطية مطالبة بتقديم الدعم والاسناد الفعلي الى الحركة العمالية في هذه المنطقة وخاصة في المملكة والسلطنة ، فتقوية واسناد الحركة العمالية تقوية واسناد للحركة الوطنية التقدمية ، واسهام لابد منه في النضال ضد الكهنوت السعودي البوسعيدي وسائر الاسر العشائرية المرتبطة بالامبريالية والتي تلعب دورا تخريبيا في المنطقة العربية بأسرها .

وسيجد العمال في نضالهم وسعيهم لتشكيل النقابات والاتحادات في كل بلد خليجي ، وعلى الصعيد الاقليمي كل دعم من الطبقة العاملة العالمية واتحاداتها النقابية ، وبشكل خاص من البلدان الاشتراكية الصديقة .

اتحاد عمال البحرين

يصدر بياناً في عيد العمال ـ الأول من مايو

اصدر اتحاد عمال البحرين بياناً في الذكرى الواحدة بعد المائة لمجزرة شيكاغو والتي ذهب ضحيتها عشرات العمال الاميركان المطالبين بحقوقهم ، حيث اعتبر هذا اليوم يوما تضامنيا مع الطبقة العاملة . وقد جاء في البيان : ـ

في هذه المناسبة يتقدم اتحاد عمال البحرين بالتحيات النضالية الصادقة للطبقة العاملة البحرانية ، ويحيّ نضالها من اجل تحقيق مطالبها العادلة والمشروعة ويدعوها لتشديد النضال من اجل ان يكون الاول من مايو عطلة رسمية في بلادنا ، ولاحياء هذه المناسبة المجيدة على نطاق واسع بين صفوف العمال والكادحين .

نحتفل في هذه السنة بهذه المناسبة المجيدة وقد حققت طبقتنا العاملة مكسبا هاما بحصول اتحاد عمال البحرين على شرف العضوية الكاملة في اتحاد النقابات العالمي التي جاءت كثمرة وتقدير لنضالات طبقتنا العاملة المجيدة في مواجهة الهجمة الرجعية للسلطات البحرانية على مكاسب الطبقة العاملة . واعتقال نشطاء النقابيين في بلادنا . وهذا المكسب سيكون حافزا لتشديد نضال طبقتنا العاملة من أجل نيل حقوقها النقابية وتحسين اوضاعها المعاشية . وهذا يتطلب مضاعفة الجهود من اجل انجاز استنهاض الحركة العمالية البحرانية في تجاه تثبيت الاتحاد وتقوية دوره والالتفاف حوله لاحباط مناورات الدولة الرامية لتزييف ارادتنا عبر كافة الهياكل الصورية كاللجان المشتركة او مايسمى «اللجنة العامة لعمال البحرين» التي لم تحظ بقبول طبقتنا العاملة . واسطع دليل على ذلك هو عدم مشاركة العمال في الانتخابات الصورية في شهر يناير هذا العام .

ويزداد ارهاب المخابرات ضد عمالنا ، حيث تعتقل كل عامل يناضل للدفاع عن مصالح الطبقة العاملة البحرانية ومن امثلة ذلك حملة الاعتقالات التي شملت عمالا في شركة « البا » وطيران الخليج وغيرها ، فقط لانهم دافعوا عن عمالنا وسائر الكادحين وطالبوا باطلاق الحريات الديمقراطية والنقابية .

وعلى اثر الاحتجاجات والاعتصامات ، التي قام بها اهالي واقارب المعتقلين واستياء الرأي العام البحراني من ممارسات اجهزة المخابرات ، وكذلك نتيجة حملة التضامن العمالية العربية والعالمية الواسعة مع المعتقلين النقابيين والوطنيين اسرعت السلطات في البحرين الى تقديم ١٨ شخصا منهم الى محاكمة صورية غير علنية والتي بدأت في الاول من شهر ديسمبر ١٩٨٦ والمستمرة حتى اليوم . ان نضالنا من اجل اطلاق الحريات الديمقراطية واعادة الحياة النيابية والافراج عن جميع المعتقلين والسجناء السياسيين وتصفية التواجد العسكري الامريكي من البلاد ، والى جانب الاعتقالات بدأت حملة الفصل الجماعي لعمالنا في شركة طيران الخليج لاكثر من ٥٠٠ عامل وموظف وكذلك اعداد اخرى من العاملين في البنوك الاوف شور ، ان سياسة الطرد هذه سوف تفاقم البطالة وزيادة فقر العمال والكادحين واسرهم خاصة في ظل عدم تطبيق الضمان الاجتماعي والتأمينات لصالح العاطلين عن العمل في حين يتزايد الاعتماد على الايدي العاملة الاجنبية واستغلالها غير الانساني .

وحيا الاتحاد النضالات البطولية للطبقة العاملة العربية في مختلف بلدان الوطن العربي . واصرارها على انتزاع حقوقها ، وفرض ارادتها المستقلة بعيدا عن أجهزة السلطات الرجعية والفاشية . واكد وقوفه بشكل خاص الى جانب عمال منطقة الجزيرة والخليج العربي في نضالهم من اجل الحريات النقابية ، والحد من تدفق العمالة الاجنبية التي اسهمت في اضعاف النضال العمالي .

كما حيا البيان الطبقة العاملة السوفياتية في الذكرى السبعين لثورة اكتوبر المجيدة ، والطبقة العاملة في البلدان الاشتراكية التي استطاعت بفضل احزابها الشيوعية ان تقيم سلطتها السياسية وتقضي على سلطة الرأسمال .

وحيا الاتحاد نضال الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ضد البطالة واستغلال الشركات الاحتكارات . ومن اجل التقدم الاجتماعي .

اللجنة التنفيذية تهنىء الرئيس حافظ الأسد

بعثت اللجنة التنفيذية ببرقية تهنئة للامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق حافظ الاسد بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيس حزب البعث أشادت فيها بالدور الكبير الذي لعبه الحزب في النضال القومي التحرري العربي وضد المشاريع الامبريالية وفي مواجهة الكيان الصهيوني ، وجاء في البرقية : -

« لقد أسهم حزب البعث العربي الاشتراكي في جميع الساحات العربية فكرا ونضالاً في النضال الوطني والقومي العربي على امتداد اربعين عاما حيث حقق هذا النضال الكثير من الانجازات تقف في مقدمتها انتزاع سوريا من قبضة اليمين ، وتحقيق اول وحدة عربية مع مصر عبد الناصر ، هذه الوحدة التي أجهضتها القوى الرجعية والانفصاليون . فناضل البعثيون والوحدويون لاسقاط حكم الانفصال ، واعادة الوجه الوحدوي التقدمي لسوريا ، كما يناضل البعث الى جانب القوى الوطنية والتقدمية الاخرى في العراق والسودان والخليج والجزيرة العربية » .

وأضافت البرقية :

« ومنذ ثورة الثامن من آذار المجيدة ١٩٦٣ ، وسوريا في ظل البعث قلعة حصينة للنضال القومي العربي ، وركيزة اساسية في المواجهة المحتدمة بين الامة العربية وقواها التقدمية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . . . وتجسد الدور القومي لسوريا في حرب تشرين التحررية ، والتصدي لمخططات التصفية والتمسك بالحق القومي في فلسطين ، والدور القومي في لبنان ، في مواجهة الاحتلال الصهيوني ومؤامرة التقسيم الطائفية ».

واعربت اللجنة عن تثمينها العالي للمواقف النضالية التي يقفها القطر العربي السوري الى جانب نضالات شعبنا في تصدية لقوى الامبريالية والرجعية ، ومن اجل تحقيق اهداف شعبنا وامتنا .

الجبهة تشارك في المؤتمر التضامن مع ليبيا

تم تنظيم عدة فعاليات تضامنية مع الشعب العربي الليبي في الذكرى الاولى للعدوان الاميركي الاطلسي ضد الجماهيرية الليبية وشعبها وقائدها الاخ معمر القذافي في ١٥ ابريل (نيسان) من العام الماضي .

وأحد هذه الفعاليات: المؤتمر الدولي للتضامن مع الجماهيرية الليبية في الذكرى الاولى للعدوان الاميركي الاطلسي بدعوة من الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي والامانة الدولية للتضامن مع الشعب العربي وقضيته المركزية فلسطين حيث اجتمع في طرابلس في الفترة من ١٣ حتى ١٥ من ابريل (نيسان) وفود من البلدان العربية والدول الاشتراكية والقوى الديمقراطية من اوروبا والقارات الثلاث بحضور وفد الجماهيرية في الامانة الدائمة برئاسة الاخ علي بلخير . وقد اشتملت الفعالية على كلمات اساسية لممثلي الجماهيرية ومنظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي وكوبا وفيتنام والكونجو والامانة الدولية . كما اشتملت على مداخلات مختلف الوفود حيث قدمت مداخلة مشتركة باسم الجبهة الشعبية في البحرين وجبهة التحرير الوطني البحرانية ، عبرت عن تضامن شعبنا البحراني مع الجماهيرية في مواقفها المبدأية من القضايا القومية وخصوصا قضية الصراع العربي - الصهيوني وفي لبه قضية فلسطين ، وتحرير الوطن العربي من الوجود الامبريالي الاميركي والهيمنة السياسية والتبعية الاقتصادية للرأسمالية ، وثمنت مواقف الجماهيرية في دعم حركات التحرر ونضال الشعوب في العالم ، واستنكرت العدوان الاميركي الهمجي وتواطىء الرجعية العربية بما فيها الرجعية الحاكمة في البحرين التي حولت بلدنا الى موقع للقواعد الاميركية العدوانية ، ودعت الكلمة لانهاء الحرب العراقية فورا .

هذا وقد زارت الوفود الى جانب وفود مؤتمر السلام العالمي الذي تمثل فيه ممثلوا الشعبين الاميركي والكندي بيت الاخ معمر القذافي ليلة ١٥ أبريل أي ليلة الغارة الهمجية حيث اطلعوا على آثارها الهمجية ، واحيوا احتفالا تضامنيا شارك فيه ضحايا العدوان الاميركي من المواطنين الليبيين وبعض المندوبين واستمر طوال ٤ ساعات ، كان يجري نقل وقائعه مباشرة الى الولايات المتحدة حيث كانت تجري في ذات الوقت مظاهرة احتجاجية امام البيت الابيض وانتهت بمهرجان تضامني مع الجماهيرية في واشنطن .

هذا وقد خرج المؤتمر بخطة عمل واضحة للتضامن مع الجماهيرية ومنها تشكيل لجان تضامن معها في مختلف البلدان واقرار فعاليات تضامنية ، كما اصدر المؤتمر بيانا ختاما سياسيا ، وارسل برقية الى العقيد معمر القذافي عبر فيها المؤتمرون عن تضامنهم مع الجماهيرية وشعبها وقائدها واستنكارهم للعدوان الاميركي الاطلسي الهمجي .

إستمرار حملة التضامن مع المعتقلين البحرانيين

كتبت نشرة لجنة العفو الدولية الشهرية في عددها أبريل (نيسان) تقريرا عن قضية المعتقلين الى ١٨ الذين يتم محاكمتهم حاليا أمام محكمة أمن الدولة في قاعدة خفر السواحل بالمحرق . وقد ذكر التقرير تعرض المعتقلين للتعذيب واستخدام الاعترافات التي انتزعت منهم لادانتهم ، وقد اعتبرت منظمة العفو الدولية المعتقلين ال ١٨ من سجناء الضمير الذين اعتقلوا لارائهم السياسية ، وبالتالي فقد تبنت المنظمة قضيتهم ووكلت محامين عنهم ولكن السلطة منعتهم من القدوم .

كذلك فقد تلقت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين رسالة من رئيس إتحاد الحقوقيين الديمقراطيين العالمي جو نوردمان رسالة ذكر فيها الاجراءات التي اتخذها الاتحاد بخصوص القمع الذي تمارسه السلطة ضد الاتحاد الوطني لطلبة البحرين واعضائه وأخرها إعتقال الدكتور سلمان غريب ، وكذلك قضية المعتقلين ١٨١ .

كما تلقت اللجنة رسالة من لجنة الاجراءات التابعة للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف عن تبني الشكوى المقدمة من اللجنة على حكومة البحرين لخرقها حقوق الانسان الاساسية مخالفة بذلك الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواثيق الدولية الاخرى .

وتهنىء الـرفـاق في حزب العمـل الشيوعي التركي

بعثت اللجنة التنفيذية ببرقية تهنئة للرفيق الامين العام لحزب العمل الشيوعي التركي بمناسبة الذكرى السابعة لتأسيس الحزب (١ مايو ١٩٨٠) اشادت فيه بالنضالات والتضحيات الكبيرة التي قدمها الرفاق الشيوعيون من حزب العمل ، ودورهم الكبير في التصدي للطغمة الفاشية العسكرية التي سيطرت على مقاليد الامور في تركيا منذ انقلاب ايفرين عام ١٩٨٠ .

وجاء في البرقية :

« خلال السنوات السبع الماضية ، وقف حزبكم المناضل الى جانب قضايا الامة العربية الصديقة والجارة للامة التركية والامة الكردية ، في نضالها المتواصل ضد الهجمة الامبريالية المتعددة الاشكال من المحيط الى الخليج ، وفي كفاحها العادل ضد القاعدة الاستيطانية الصهيونية على ارض فلسطين ، حيث يلعب الشعب الفلسطيني المناضل حالياً دور الطليعة الامامية في هذا الكفاح العادل من اجل التحرير ، واستعادة الاراضي المحتلة . كما وقف حزبكم الى جانب نضالنا الوطني والديمقراطي في البحرين ومنطقة الخليج والجزيرة العربية . »

واشارت البرقية الى الدور الخطر الذي تلعبه تركيا في المخطط الامبريالي ، حيث تحولت الى قاعدة عدوانية مدججة بالسلاح الاميركي ضد الاتحاد السوفياتي وحركة التحرر الوطني العربية .

واشادت اللجنة بالجهود التي بذلها الرفاق في حزب العمل من أجل وحدة قوى اليسار التركي والكردي ، وقوى المعارضة الديمقراطية الثورية لاسقاط حكم الفاشية ، واقامة نظام ديمقراطي شعبي .

منظمـة الشبـاب البحـراني
تصدر بياناً في الذكرى التاسعة للتأسيس

اصدرت منظمة الشباب البحراني بيانا في الذكرى التاسعة لتأسيس المنظمة والذي صادف الحادي عشر من ابريل ، اكدت فيه على القضايا الاساسية التي يناضل من اجلها شباب البحرين ، والمتمثلة في الحريات العامة ، وتصفية الوجود العسكري الاميركي ، وديمقراطية التعليم وحق العمل . واشار البيان الى الظروف الراهنة التي تمر بها بلادنا ، قائلا :

يأتي احتفالنا هذا العام بالذكرى التاسعة لتأسيس منظمة الشباب البحراني ، والبلاد تشهد موجة من التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، حيث ما تزال السلطة الرجعية وعملائها متمادية في المزيد من رهن البلاد اكثر من أي وقت مضى الى عدوة الشعوب المتطلعة للتحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي : الامبريالية الامريكية .

فخلال السنوات الماضية بات المواطن يشعر باغتراب حقيقي في بلده وذلك نتيجة للسياسة العدوانية والخيانية التي تنتهجها سلطة آل خليفة الطفيلية وجهازها القمعي - المخابراتي - فعلى الصعيد السياسي ، لا تزال البلاد تعيش اوضاعا سياسية خانقة فرضتها السلطة العميلة من خلال تكبيل حرية المواطنين وفرض قيودا وقوانين مجحفة عليهم ، انتفت فيها كافة اشكال الحريات الديمقراطية وازدادت حدة القمع والارهاب والاعتقالات والمطاردات والنفي للشباب ومصادرة حقه في التعبير والمشاركة في اتخاذ القرار السياسي والمعارضة وفي تشكيل نقاباته ومؤسساته الجماهيرية المختلفة التي من خلالها يمكن له ان يعبر عن حقيقة همومه ومعاناته .

ومن جانب اخر ، فقد حولت هذه السلطة البغيضة البلاد الى مركز عدواني متقدم للامبريالية الامريكية من خلال تكبيلها بالاتفاقيات الامنية والعسكرية والتواجد العسكري المباشر المتمثل في القواعد العسكرية الامريكية الجوية والبحرية ، حيث تشكل البحرين قاعدة متقدمة اساسية ومركزا لقوات الانتشار السريع الامريكية في المنطقة والشرق الاوسط ، للجم الاصوات الشريفة والمناضلة من اجل التقدم والحرية .

وعلى الصعيد الاجتماعي ، فقد عملت السلطة العشائرية على ايجاد الارضية المناسبة لخلق مجتمع خالي من مضامينه الاجتماعية والوطنية وذلك بترويج ونشر العديد من ظواهر المجتمع الرأسمالي الاستهلاكي المرضية كتعاطي المخدرات ، التي راح ضحيتها العديد من شبابنا ، كما يعاني شبابنا من حالة الفراغ والضياع وتفشي البطالة في صفوفهم بشكل متزايد حتى في اوساط حملة الشهادات الجامعية ، وذلك نتيجة للسياسات القمعية والارهابية والاجواء اللاديمقراطية ، كما تعاني المؤسسات والاندية والجمعيات النسائية والطلابية العديد من القيود والقوانين التي فرضتها عليها .

وفي حقل التعليم وتطوير المناهج العلمية التربوية ، فان السلطة الرجعية لم تتردد في استقدام الخبراء والمستشارين الاميركان ومن الغرب الاوروبي وذلك لاجراء البحوث والتجارب الميدانية عن ميول قطاع الشباب والطلبة وعن توجهاتهم الفكرية والاخلاقية بهدف وضع المناهج والبرامج التخريبية والتمييعية لجيل الشباب ، حيث عملت بتلك النتائج والتوصيات وربطت عملية التعليم بالمناهج الامريكية الاكثر تخلفا وسنت قوانين لا وطنية لتطفيش الكوادر والكفاءات الوطنية التي قضت عمرها في التحصيل الاكاديمي لكي تخدم وطنها ، وقد اصبحت المناهج والعملية التربوية اكثر الحاقاً وتبعية وولاءاً للاميركان ، حيث الخبراء والمستشارون الاميركان يشرفون بانفسهم على تنفيذها » .

واكد البيان على ضرورة واهمية وحدة المنظمات الشبابية والجماهيرية على صعيد منطقة الجزيرة والخليج ، لمواجهة مشاريع مجلس التعاون الخليجي ، اضافة الى ضرب تحرك الشبيبة وافراغه من اي محتوى سياسي او اجتماعي تقدمي .

واكدت تصميم المنظمة على مواصلة النضال لحشد وتنظيم وتأطير اوسع القطاعات الشبابية .

كيف السبيل للتخفيف من ازمة التجار بعد افتتاح الجسر ؟!

افتتح الجسر ازمة كبيرة على تجار البحرين ، يصعب عليهم حلها ، خاصة وان المواطنين يريدون تصفية حسابات عقود مع هؤلاء التجار الجشعين ، والذين استفادوا من احتكارهم لاستيراد كثرة من البضائع ليفرضوا الاسعار الخيالية عليها . وقد وجدوا في الحكومة باستمرار سندهم الكبير .

وقبل افتتاح الجسر وبعده ، كانت ايدي تجار البحرين على قلوبهم ، فهم يعرفون ان هذا الجسر ، سيحرر المواطنين منهم ، وسيدفعهم (المواطنين) الى شراء احتياجاتهم من المنطقة الشرقية للجزيرة العربية ، ولم تنفع كل الاغراءات و« السيل » وانخفاض الاسعار لاحقا من اصرار المواطنين على توجيه المزيد من الضربات لاولئك التجار . وبات من الضروري الاستعانة بالحكومة ، والتعاون بين الحكومتين والتنسيق بين تجار المنطقتين للوقوف في وجه المستهلكين (رغم ان تجار المنطقة الشرقية يضحكون بشدة في قرار أنفسهم ، ويتمنون الافلاس الكامل لاشقائهم البحرانيين ، ولكن لا بأس من الاجتماعات والاتفاقيات لاحكام الحصار اكثر !!) .

وهكذا تشكلت لجنة اقتصادية مشتركة بين غرفة تجارة البحرين ووزارة التجارة والزراعة يرأسها وزير التجارة ، حبيب قاسم ، لبحث التأثيرات التي احدثها الجسر على مختلف القطاعات في البلاد . وبعد دراسة مستفيضة لاوضاع التجار الطفيليين ، تقدمت الغرفة التجارية بمذكرة طالبت فيها بضرورة حماية القطاع التجاري والصناعي في البحرين ، والنظر الى امكانياته وطاقاته مقارنة مع مثيله السعودي !!

وهكذا خرجت علينا هذه الغرفة بحل رجعي لحماية التجار في هذه الاقطاعية الخليفية الصغيرة ، بدلا من المطالبة بالاندماج وتشكيل الشركات المشتركة ، وفتح المزيد من القنوات لتلاحم الاقتصاد بين المنطقتين .

واذا كان تجارنا اكثر رجعية ومحافظة من الاسرة الخليفية ، فانهم يؤكدون عجزهم عن مواكبة التطورات الرأسمالية التي تجري على الارض . وليس المطلوب حمايتهم ، بل تطبيق الاتفاقية الاقتصادية المشتركة بين دول المجلس ، للوصول الى سوق واحدة للمنطقة باسرها ، فما يمكن ان يكون صحيحا بالنسبة للسوق في « الجزيرة العربية » يمكن - بلا شك - ان ينطبق بدمج « اسواق » هذه « الدول » الخمس الاخرى للوصول الى حاة ارقى .

واذا كان التجار قد أبدوا هذه الاهتمام لمعرفة النتائج التي تمخض عنها الجسر على صعيد مصالح الشرائح البرجوازية ، فماذا عمل ممثلوا الطبقات والفئات الاجتماعية الاخرى لمعرفة تأثيرات الجسر على العمال والمستخدمين والبرجوازية الصغيرة والوسطى

كم كانوا يربحون ؟!

الصحافة المحلية مشغولة بدراسة تأثيرات الجسر على مصالح التجّار . وخاصة « اخبار الخليج » وفي احدى مقابلاتها (٢٤/ ٣/ ٨٧) مع احد التجار عضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة البحرين السيد ابراهيم فقيهي ، قال : لقد عملنا جهدنا لتخفيض ارباحنا بنسبة ٤٠٪ عام ٨٦ مقارنة بعام ٨٥ وذلك لتشجيع المستهلك الاقبال على بضائعنا بدلا من التوجه الى سوق المملكة .

كم كان هذا التاجر يربح قبل ذلك ؟

وهل يمكن لاحد ان يلوم المواطنين اذا توجهوا لشراء احتياجاتهم اليومية من سوق الشرقية !!؟

وزيــر الزراعــة ، العقاري ، ينعي الزراعة

القى وزير الزراعة والتجارة ، حبيب قاسم ، محاضرة في جامعة الخليج عن تجربة البحرين في المجال الزراعي ، كشف فيها - من حيث لا يدري - عقم وبؤس السياسة الاقتصادية التي سارت عليها الحكومة خلال السنوات العشر الماضية ، والتي كان فيها وزيرا للزراعة ، وشهدت الزراعة تدهورا كبيرا خلالها .

وكعادة الوزراء - الموظفين في حكومة الخدمات الخليفية ، اراد حبيب ان يكشف عن ازمة « الامن الغذائي » الذي تشكو منه الدول العربية وارتفاع قيمة مستورداتها من الطعام من الخارج الى درجة خطيرة ، وكأنه غير معني بما يجري في البلاد ، وانه بريء من التدمير التدريجي الواسع الذي يمارس ضد الثروة الزراعية .

ويتحدث الوزير وكأنه اكاديمي لا علاقة له فيقول : « ان الامن الغذائي وما له من ارتباط وثيق بالامن القومي من اهم الاسباب التي تؤدي الى



الاهتمام بالزراعة » . . . « واذا كان المجتمع عاجزا عن توفير غذائه بنفسه فان أمنه سيبقى مهددا دائما مما يجعله تحت رحمة الدول المصدرة سواء في حالة السلم او الحرب » .

وعندما يتحدث عن الزراعة في البلاد ، يعترف بتدهور وضعها ، « وان نصيبها لم يتعد ٧٪ من ميزانية الدولة خلال السبعينات ، وان نسبة الايدي العاملة في الزراعة لا تتجاوز ١٪ من حيث القوى العاملة بالبحرين ، ... تسهم الزراعة بما نسبته ٦٪ من جملة احتياجات الغذاء المحلي » !!

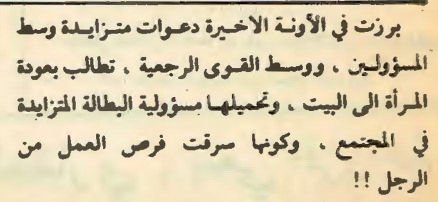
امام هذه الاقوال ، مطلوب محاكمة هذا الوزير بتهديد امن البلاد للخطر ، او الاستقالة من منصبه اذا كان غير موافق على التوجه الخدماتي الذي تسير عليه الحكومة !

الا ان هذا التباكي على الامن الغذائي والاستقلالية لا ينسينا لحظة واحدة ان العلة الاساسية تكمن في استمرار هذه الكيانات الميكروسكوبية كدول « مستقلة » « ذات سيادة » فالمطلوب اذابة هذه الكيانات الصغيرة في كيان موحد كبير يستطيع فعلا ان يحقق الامن الغذائي والقومي .

وبدون ذلك ، يبقى الحديث عن الاهتمام بالزراعة ، والمعادلة الزراعية ، الصناعية ، هرطقة وسخفا لا معنى لها . فالواقع يسير باتجاه اخر ، ويسهم في قيادته مثل هؤلاء « الابطال » الذين يريدون تعليمنا نظريات لا يمكن تطبيقها على مثل هذه الدويلات - ... او الاحياء !

الحلول الرجعية للركود الاقتصادي والبطالة :

دعوة المرأة العاملة للعودة الى البيت !!



برزت في الأونة الاخيرة دعوات متزايدة وسط المسؤولين ، ووسط القوى الرجعية ، تطالب بعودة المرأة الى البيت ، وتحميلها مسؤولية البطالة المتزايدة في المجتمع ، وكونها سرقت فرص العمل من الرجل !!

وقد لقيت هذه الاصوات ارتياحاً وسط غلاة الرجعيين ، واولئك الذين يفتشون عن الحلول لازماتهم في غير موضعها ، ولقيت استحساناً عند رجال الاعمال الذين يريدون التخلص من العمالة الوطنية ، وخاصة في البنوك .

ان الجذر الحقيقي لهذه المسألة يكمن في الموقف الرجعي من قضية المرأة ، باعتبارها عنصرا ثانويا ، ملحقا للرجل ، وعبدة له ، وملبية لرغباته الجنسية ، ودورها يتركز في الانجاب والاعمال المنزلية ، انطلاقا من دونيتها اساسا ، وليس من التقدير لمثل هذه الاعمال .

ان هذا الموقف الرجعي المشين الذي ينظر الى المرأة على انها ناقصة عقل ودين ، وانها من ضلع أعوج وانها سبب الفتن . . الخ هو الذي يريد التفتيش عن مبررات في تطور المجتمع وما يفرزه من مشاكل ونكسات وتفسخ وما شابه ، ليشهر سيفه في وجه المرأة ليطالبها بالعودة الى البيت ، لتحتجب وتفرض على نفسها اقامة قسرية في البيت خوفا على عفتها وشرفها وكأن شرف الرجل في المرأة ، وليس في الرجل نفسه !

ولا شك ان هذا الموقف الرجعي متداعي ، ويسهل الرد عليه واسكاته ، انطلاقا من جذر انساني تقدمي ، ينظر الى المرأة كأنسان ، نصف المجتمع ، لا يمكن ان يستقيم المجتمع بدون مساواة كاملة غير منقوصة في كافة الميادين بين نصفي المجتمع ، ضاربا عرض الحائط بكل قيم اللامساواة بين الجنسين والتي يسعى الرجعيون للتمسك بها حاليا لتبرير مواقفهم .

من حق الرجل ان يعمل ، كما من حق المرأة ان تعمل ، في البيت وخارجه ، فمسؤولية البيت على الرجل والمرأة ، ولا يمكن لاي منهما ان يعيش في البيت دون اعداده بشكل جيد ، ومن المضحك حقاً ان ما يحتقره البعض من التنظيف واعداد الطعام . . الخ ضرورات لا يمكن العيش بدونها !!

هل سبب البطالة في بلد صغير كالبحرين يعود الى مشاركة المرأة في العمل ؟

اذا كان من حق وواجب جميع افراد المجتمع ان يعملوا ، فان من واجب الدولة ان توفر العمل للجميع ، وتتحمل وحدها مسؤولية بطالة المرأة والرجل ان وجدت بطالة .

وفي الوضع المعين ، البحرين ، فان الارقام فاضحة ، وتكشف بوضوح مسؤولية السلطة في ارتفاع مستوى البطالة بين المحليين .

فالارقام تقول بان نسبة العمالة الاجنبية في البلاد تصل الى ٦٠٪ تقريبا في المتوسط ، وتصل الى ٩٥٪ في بعض شركات القطاع الخاص .

بينما تصل نسبة مشاركة المرأة في قوة العمل الاجمالية ١١٪ ، مما يعني ان مضاعفة مشاركة المرأة البحرانية في سوق العمل لن يخل بامكانيات الفرص للعمل للمواطنين .

والادهى من ذلك ان مشاركة المرأة البحرانية تصل الى ٤٨٪ فقط من المشاركة النسائية في سوق العمل ، اي ان الاجنبيات يستحوذن على النسبة الاكبر في سوق العمل بالنسبة للمرأة العاملة .

ولقد ثبت من خلال البحث الميداني الذي قام به فريق عمل من مركز البحرين للدراسات والبحوث ، ان اعدادا كبيرة من الجامعيات عاطلات عن العمل ، واغلبهن منذ سنوات ، بينما تتدفق الموظفات البريطانيات والأسيويات الى سوق العمل بفضل السياسة « الداعرة » التي ينتهجها البعض في شركات القطاع العام والخاص تلبية لنداء رئيس الوزراء في تشجيع الخدمات !

وقد حاول البعض الاستفادة من المأزق الاجتماعي الكبير المتمثل في المربيات والخادمات الاجنبيات ، لشن الهجوم على المرأة العاملة وتصوير الام ، وكأنها مسؤولة عن هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة .

ولكن ثبت من خلال البحث الميداني ان ٨٠٪ من العائلات لديهن مربيات وخادمات اجنبيات ، في الوقت الذي لم يزد مساهمة المرأة عن ٢٠٪ من قوة العمل النسائية ، وهذا يعني ان ظاهرة المربيات الاجنبيات والخادمات ظاهرة انتجها النظام الاستهلاكي المظهري وشجع عليها ، لاشاعة التراخي والكسل وكره العمل وسط المجتمع باسره .

ان ظاهرة الخدم والمربيات الاجنبيات ، ظاهرة رأسمالية طفيلية ، مضرة بمجتمعاتنا ، ويجب محاربتها ، واذا كان من الضروري ان « يخدم البيت اهله » فان من واجب الدولة والقطاع الخاص ان يبني المزيد من رياض الاطفال والحضانات وسواها من الاماكن التي تحتضن الاطفال وتخفف العبء عن الاسرة .

ومن المضحك والمثير للسخرية حقا ان بعض المعادين للاشتراكية يقولون بان رياض الاطفال والحضانات تبعد الطفل عن حنان أمه ورعاياتها ، فاذا بالغالبية الساحقة منهم يستوردون المربيات الاجنبيات ، ويسهم بعضهم في استيراد هذه العمالة متجاهلا « تعاليم دينه » امام اغراءات المال والربح !

وليس امام النساء التقدميات الا الوقوف في وجه هذه الدعوات القديمة ـ الجديدة ، والمطالبة بتشغيل المزيد من النساء وتخفيف البطالة وسطهم ، جنبا الى جنب مع المناضلين ضد البطالة المتزايدة في البلاد .

د . على فخرو وازمة التربية في دول مجلس التعاون

وزير التربية يتجاهل السبب الاساس لازمة التربية في الخليج

استضاف المجمع الثقافي في ابوظبي الدكتور فخرو ، الذي القى محاضرة بعنوان « ازمة التربية في دول مجلس التعاون الخليجي » تطرق فيها الى كثرة من الموضوعات المتعلقة بالتربية بدءاً من فهمه للازمة ، الى مسألة الامية وانتشارها ، الى المعلم ونوعيته ودوره . ولان المحاضر هو وزير التربية ، وبالتالي صاحب القرار في العملية التربوية ، فان مقولاته وآرائه تكتسب اهمية كبيرة ، ويمكن الاستعانة بها لفضح هذه الانظمة الرجعية من جهة ، وتبيان جوانب النقص في تفكير بعض القوميين الليبراليين من جهة ثانية .

هل هناك ازمة تربوية ؟

نتفق مع المحاضر على ان هناك ازمة تربوية حقيقية في البحرين ، والخليج والوطن العربي برمته وتتبدى هذه الازمة من خلال النظم التعليمية ، والمناهج والقائمين على التربية ، ودور السلطة وتوعية المعلمين . وماذا نريد ان نعلم الطالب ، واي مواطن نريد تربيته .

والازمة التربوية لا تقتصر على نظام التعليم والقائمين عليه ، بل انها تمس جوهر النظام القائم وتوجيهاته ، وبالتالي المسالك والطرق التي يدفع المواطن : من الطفل الى الكهل ، للسير بها على ضوء الافكار والقيم التي ينشرها في المجتمع ، بدءا من المدرسة وانتهاء بالتلفزيون والصحافة وغيره .

وبالرغم من ان د . فخرو يؤكد على وجود الازمة ، وكونها عالمية ، الا انه لا يلامس السبب الاساس في وجود الازمة ، في بلادنا او على صعيد منطقة الخليج والجزيرة العربية . وهو النظام السياسي الرجعي المتخلف والقمعي المعادي لتطلعات وطموحات الناس في هذه المنطقة ، وبالتالي افتقاد الحريات العامة التي تتيح للجميع المشاركة ، ليس فقط في تشخيص الازمة وسائر الازمات التي تعصف بهذه المنطقة ، بل وتقديم الحلول الصائبة لهذه المشاكل .

ان الطبيعة القمعية للنظام السياسي في اي بلد من البلدان العربية ، تجعل التعليم او غيره من نواح الحياة الشديدة الارتباط بحياة وتطور المجتمع تحت رحمة السلطة واجهزتها البيروقراطية والقمعية ، فالاولى تعارض وتقف ضد اي تغيير في النهج السائد ، والثانية ترى في اي نقد او اتهام بالتقصير للاجهزة الادارية اساءة للنظام ، ويكمن خلفه « مخربون وارهابيون » يريدون تقويض النظام واسسه التربوية والاقتصادية .. الخ .

اننا لا نسوق الاتهامات هنا جزافا ، ولا تنبع معارضتنا ونقدنا لاسباب ذاتية ، بل نعبر عن هموم الناس ، والمعاناة اليومية للغالبية الساحقة منهم .

فالقائمين على التعليم في بلادنا ومنطقتنا تحكمهم الافكار الرجعية السلفية ، ليس فقط في المملكة السعودية التي يحرص رجال الدين الرجعيين على الامساك بكل فكرة في مناهج التعليم ليروا ان كانت تصطدم مع مستوى تفكيرهم وقناعاتهم . حتى في الرياضيات . وكذلك الحال في قطر والامارات والبحرين والكويت وعمان حيث يسيطر الاخوان المسلمون وغلاة الرجعيين على وزارة التربية ويتحكمون ليس فقط في موضوع الاختلاط في الجامعة مثلا ، وانما ايضا في المعلومات العلمية التي يجب تعليمها للطلبة وهل تتطابق مع افكارهم الرجعية ام لا .

واذا سلطنا الاضواء على الموضوع الاساس : الحريات الاكاديمية والسياسية ، فماذا نرى في هذا الجانب ؟

اننا سنرى المنكر في هذا الوضع ، فمن الصعب جدا ان نلمس حرية للاساتذة تتيح لهم البحث والاستقصاء وبالتالي طرح الحلول لمشاكل التعليم والمجتمع .

واذا كانت الحريات السياسية مفقودة في المجتمع ، فكيف يمكن للمعلم ان يمارس التعليم بشكل صحيح دون ان يخاف من عيون المخابرات . ومن السجن ، ومن الطرد والعقوبة المتعددة الاشكال .

فمن المعروف ان بعض المدرسين عام ١٩٧٥ انتقدوا مناهج التعليم وطالبوا بتطويرها ومن بينهم الاستاذ جليل العرادي واربعة اخرين ، فما كان من وزير التربية انذاك : الا ان فصلهم من سلك التدريس ، واصدر امرا اداريا يمنع بموجبه اي مدرس من الكتابة في اي صحيفة ام مجلة محلية او خارجية . وتعميما « للنفع العام » فقد اصدر مجلس الوزراء قرارا مشابها من خلال ديوان الموظفين يمنع بموجبه اي موظف من الكتابة حول نواقص العمل في دائرته في اي صحيفة او مجلة !!

واذا كان الحرمان السياسي قد وصل الى هذا الحد ، فهذا يعني ان الخوف والذعر وما ينتج عنهما من عدم المبادرة والابداع هما السائدان وسط المعلمين في بلادنا .

ولعل الوزير يقول بان هذه الوضعية كانت سائدة في عهد الوزير السابق وانه يسعى الى احداث تغيير جوهري في التعليم ، وانه ليس مسؤولا عن سلبيات

المرحلة السابقة .

ولكن . . .

ما يجري في كلية الخليج يفند تماماً هذا الكلام ، فتحت سمع وبصر السيد الوزير يطلب مدير الكلية من جميع الاساتذة ان يقدموا له اطر وحاتهم التي حصلوا بموجبها على شهادة الدكتوراة ليرى ان كان هناك نقداً او تجريحاً للاسرة الحاكمة او ما يتعارض ومصلحة هذه الاسرة الفاسدة وما تشيعه من افكار ومعلومات مشوهة حول التاريخ !! والادهى من ذلك ان مكتبات كليات الجامعة قد خضعت للتفتيش ومصادرة كافة الكتب التي لا تنسجم مع ما تريده الاسرة الحاكمة !!

ولا شك ان موضوع الحريات هو القضية المركزية لكافة المجتمعات . فعندما تتوهم شريحة طفيلية في المجتمع انها تعرف مصالح كل الطبقات، وليست بحاجة الى سماع اراء الناس ، بل ولا بد من مصادرة هذه الأراء واعتقال اصحابها ، فان الازمة تتفاقم ، ولن تجد لها علاجا دون علاج هذه المعضلة الاساسية .

لذلك يمكن القول بان الازمة الحقيقية التي يعاني منها التعليم في البحرين ، ومنطقة الخليج والجزيرة العربية تكمن اساسا في ازمة الحريات العامة التي يشكو منها المجتمع . وهذه الازمة مشخصة في البحرين على النحو التالي :

١ ـ حرمان المعلمين والمعلمات من حق تشكيل اتحاد او جمعية تدافع عن حقوقهم ، وتسهم في نقد وتطوير العملية التربوية .

٢ ـ حرمان التربويين من حرية انتقاد برامج وطرق ومفاهيم التعليم السائدة ، بما في ذلك دور رجال الدين وتسليط المفاهيم الرجعية في كثرة من البرامج التعليمية .

٣ ـ حرمان الاحزاب السياسية من العمل العلني ، وبالتالي دورها في نقد وتقييم المناهج التعليمية وتقديم البدائل الصحيحة .

٤ ـ حرمان الطلبة ، وخاصة الجامعيين من تشكيل الاتحاد الوطني لهم ، وممارسة نشاطاتهم الثقافية والاجتماعية بكل حرية ، ودون تدخل اجهزة القمع .

وعندما يقتنع المسؤولون بأن الحرية هي الحق الشرعي والطبيعي لكل مواطن ، وان ايجاد حلول للازمة التعليمية مسألة يجب ان يساهم فيها المعلمون والطلبة ، والام والاب ، والصحافة والاعلام الى كل المجتمع ، عندما يصل المسؤولون الى مثل هذه القناعة ، فان كثرة من الممارسات الخاطئة ، بل والخيانية يجب ان تتغير .

ولكن . .

هذه الاخطاء والممارسات الغير صائبة هما البنت الشرعية للنظام الرجعي التابع الارستقراطي ، الرافض للوحدة ، والمتوهم ان بامكان بلد كالبحرين ان يجد الحلول الصحيحة لمشاكله الخاصة ، ويحتاج الامر ، ليس فقط لتأملات ومحاضرات من وزير التربية ، بل الى نضال شاق يقوده المخلصون في هذا المجتمع ، ويسهم فيه كل الحريصين على انتزاع ما يمكن انتزاعه في ظروف لا تسمح بتغيير هذا النظام السياسي ـ الاقتصادي الذي هو سبب العلل .

الحريات الديمقراطية شرط اساسي لاي عملية تطوير لمناهج التعليم

الامية منتشرة وتصل الى ٨٠٪ في بعض دول المجلس !

ولعل من المسائل ذات الدلالة التي تطرق اليها وزير التربية في محاضرته هي مسألة الامية في بلد نفطي وصغير كالبحرين لا يتجاوز عدد سكانها ٤٠٠ الف بما فيهم اكثر من ١٠٠ الف اجنبي . فهذا البلد وبالرغم من الامكانيات النفطية وبالرغم من بدء التعليم الحديث منذ عام ١٩١٩ ، الا ان نسبة الامية فيه عالية ، وتصل الى ٤٠٪ وهناك بلدان اخرى في مجلس التعاون تصل الامية فيها الى ٨٠٪ حسب ما قال الوزير .

ونحن نتفق تماما مع رأي الوزير بان المسألة سياسية ، وان محو الامية قرار سياسي ، واذا كان الامير قد اصدر فرمانا للقضاء على الامية عام ٢٠٠٠ ، فاننا لا نثق بهكذا فرمانات ، لان المسائل مترابطة مع بعضها البعض ، وبدون اطلاق سراح الحريات العامة ، وتعميق نزعة الانتماء الوطني ، فان مثل هذه القرارات تتوجه للاعلام ، لا للتنفيذ الجدي .

ونود هنا ان نشير الى ان عجز النظام عن حل مشكلة الامية ، يشبه تماما عجزه عن حل مشكلة البطالة ، والازمات الاخرى ، لانه نظام معاد للجماهير ومصالحها الحقيقية ، ويستجيب لمصالح الاحتكارات الاجنبية وارباب العمل الذين يتركز إخلاصهم للدولار بالدرجة الاساسية .

الازمة الفكرية :

يتطرق الوزير الى ان ازمة التعليم في احد جوانبها ازمة فكرية بمعنى « غياب الوعي الوحدوي والقومي » وعدم الاهتمام بالتراث الاسلامي والتفكك الحاصل في الوضع العربي .

اننا في هذا الجانب نتفق تماما مع الوزير .

فلا يمكن للبحرين ان تقيم منهجا تعليميا خاصا بها ، ليس فقط للامكانيات الكبيرة المطلوبة لذلك ، بل للترابط الكبير والعميق والتاريخي بينها وبين سائر بلدان الوطن العربي ، وتصبح مسألة اصلاح العملية التربوية في الوطن العربي مطروحة للنقاش من المغرب الى البحرين ، وفي مقدمة ما يجب التمسك به تعريب التعليم ، حيث ان اللغة هي الوعاء الذي ينهل منه الناس معارفهم . وعندما يغادر الناس لغتهم الى لغة اخرى ، فانهم سيعيشون المزيد من الاستلاب والاغراب .

لجنة السلم والتضامن البحرانية تشارك في الندوة الدولية

عقدت في دمشق في الفترة (٢٥ - ٢٧ ابريل) الندوة الدولية للاحتفال بالذكرى السبعين لثورة اكتوبر والتضامن مع نضال سورية ، في اطار سلسلة من الندوات المكرسة لهذه الذكرى تقيمها منظمة التضامن مع الشعوب الافريقية والآسيوية (أبسو) ، حيث شارك فيها ممثلو ٣٦ بلداً عربياً وصديقاً الى جانب البلد المضيف سورية.

تلقت الندوة رسالة من الرئيس حافظ الاسد ، حدد فيها بوضوح منطلقات ومواقف سورية تجاه القضايا القومية الرئيسية وفي مقدمتها الصراع العربي - الصهيوني وفي لبه القضية الفلسطينية ، والصداقة العربية - السوفياتية وأبعادها ، وقد اعتبر ت رسالته وثيقة رسمية .

وعلى امتداد ثلاثة ايام تتابعت جلسات الندوة بما في ذلك جلستي الافتتاح والختام الواسعتين ، تقديم ٣ أوراق عمل حول محاور الندوة الثلاث وهي ١ - ثورة اكتوبر والاستقلال الوطني ، ٢ - ثورة اكتوبر والنظام الاقتصادي العالمي الجديد ، ٣ - ثورة اكتوبر والسلم العالمي ، وتم اغناء هذه الاوراق من خلال مداخلات الوفود .

ساهمت لجنة السلم والتضامن البحرانية بمداخلتين في هذه الندوة حيث تناولت مواضيع الندوة بارتباطه بنضال شعبنا في البحرين والخليج العربي ونضال الامة العربية .

صدر عن الندوة رسالة تحية الى الرئيس حافظ الاسد حيت فيها الموقف المبدأي لسوريا في الدفاع عن استقلالها الوطني وسيادتها ودفاعها عن الحقوق القومية العربية وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني والتضحيات الجمة في سبيل الحق العربي على طريق تحرير الاراضي العربية المحتلة من قبل العدو الصهيوني والمدعوم من قبل الامبريالية الاميركية ، وثمنت تصدي سوريا للحلول الاستسلامية الامبريالية - الصهيونية ، كما قيمت عاليا دعوة الرئيس الاسد لعقد مؤتمر دولي لتعريف الارهاب وتمييزه عن النضال المشروع للشعوب .

وثمنت زيارته الناجحة للاتحاد السوفياتي في اطار العلاقات السوفياتية - السورية المتينة ، وكتجسيد للتحالف الاستراتيجي بين قوى التحرر الوطني والاشتراكية والسلام .

كما صدر عن الندوة بيان ختامي لخصت فيها اعمال الندوة واهم الافكار المطروحة فيها والاستنتاجات التي توصل اليها المشاركون في الندوة .

ـ تتمه د. فخرو

واذا كان الحال كذلك ، فلا بد من التصدي لازمة التعليم على المستوى العربي ، واذا كانت الاحزاب التقدمية لا تولي الا القليل لهذا الجانب ، فان دور التربويين العرب كبير ، وعليهم القيام به ، كما ان الفساد الموجود في انظمة التعليم في دول المجلس الخليجي كثيرة وكثيرة ، ويسهم فيها الرجعيون السلفيون المحليون ، بالاضافة الى « الخبراء » العرب المفسدين الذين يجلبون اسوأ اشكال الجمود والتقوقع من مناهج التعليم المصرية وغيرها .

وهكذا تتضح اكثر فاكثر اخطار التجزئة والاقليمية ، ليس فقط على الواقع السياسي ، وانما ايضا على التعليم ، الذي يحتاج الى تعريب ، وتقارب ، وتوحيد رؤيا تاريخية ، قبل الحديث عن توحيده لان من المستحيل توحيد المناهج ، وخاصة الاجتماعية والسياسية في ظل انظمة شديدة الاختلاف .

واذا كانت من اضافة حول هذه التعقيبات ، فاننا نرى بان الخطأ الاساس الذي يقع فيه وزير التربية هو خطأ منهجي ، حيث ان المطلوب تسليط الاضواء على علة العلل ، السبب الاساسي للفساد ، وليس فقط الظواهر الناجمة عنه .

كما ان الوزير في الوقت الذي ينتقد ابتعادنا عن تراثنا وعروبتنا وتقليدنا للغرب ، لا يجد امثلة له الا من اميركا والدول الرأسمالية ، انه لا يعود الى التاريخ ليكشف لنا بعض الاساليب المتطورة - انذاك ، والتي استخدمها الاجداد ، ولا يستشهد بتجربة البلدان الاشتراكية التي لا شك ان بها ايجابيات ، وبالتالي فانه يسلم باستمرار مفاتيح وزارته الى « خبراء » الجامعات الاميركية ، الذين لا يمكن ان نبعد الشبهات عن بعضهم ، مما يجعل التعليم وغيره مرهون ايضا بارادة سياسية معادية لامتنا ، وطموحاتنا نحو التقدم والتحرر .

اعتمدنا على نص المحاضرة الوراد في صحيفة الخليج - الاماراتية - الصادر بتاريخ ١/ ٤/ ١٩٨٧

اصدار جديد



اصدرت الجبهة كراسا بعنوان « مساهمة في الحوار حول الحركة الدينية » تضمن عددا من المقالات والتحليلات النظرية والسياسية التي صدرت عن الجبهة خلال السنوات العشر الماضية في نشرتها المركزية ٥ - مارس .

يطرح الكراس الاشكالية الراهنة التي تتعرض لها الحركة الشيوعية والديمقراطية الثورية على الصعيدين النظري والسياسي من جراء بروز الحركة الدينية المناضلة ضد الامبريالية الاميركية بشكل خاص والانظمة الرجعية المرتبطة بهذه الامبريالية .

هذه الحركة الدينية التي تقف على ارضية ايديولوجية مثالية غيبية ، تستند على الدين والصراعات الكبيرة التي شهدها المجتمع العربي - الاسلامي في مرحلة صعوده ابان الخلفاء والامويين والعباسيين ، لتعيد انتاج هذه الصراعات على الواقع الراهن . ولتكون بديلا عن العقلانية والماركسية والنزعات القومية وسواها من الافكار والمناهج التقدمية ، ولتكون بديلا عن الحركة السياسية الحديثة ، القومية والشيوعية والديمقراطية

ما هو الموقف من هذه الحركة ؟

« مساهمة في الحوار . . » ذلك هو العنوان الذي اخترناه للكراس . انطلاقا من الآفاق الرحبة الكبيرة للمجالات الحوارية بين التيار التقدمي والتيار الديني الوطني ، وايمانا منا بضرورة الحوار وحق الطرف الأخر في التعبير ، ايا كان الطرف الأخر .

فبدون الديمقراطية والحوار لا يمكن تطوير الممارسة السياسية ، وايجاد حلول صحيحة لمشاكل حركة التحرر العربية .

كل التضامن مع المناضلين اليمنيين

بعثت لجنة الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان في اليمن الشمالي بمذكرة مطولة الى مؤتمر المحامين العرب السادس عشر الذي انعقد في الكويت في نهاية الشهر الماضي ، وقد تضمنت المذكرة مئات الاسماء من المفقودين والمعتقلين ، الذين تصر حكومة صنعاء على انكار اعتقالهم ، او تعذيبهم .

وتضمنت المذكرة معلومات وافية حول انتهاك الحكومة لابسط حقوق الانسان وضربها لكثرة من مواد الدستور ومواثيق حقوق الانسان ، وجاء فيها : -

« يتم مصادرة الحريات السياسية والنقابية ، ويقبع في السجون عشرات المعتقلين ، ويتعرض العديد منهم الى شتى انواع التعذيب النفسي والجسدي ، كما اصيب البعض من هؤلاء بعاهات وحالات نفسية وجسمانية ، واستشهد في السجون العديد منهم من جراء التعذيب ، كما فقد اخرون من جراء الاغتيال السياسي . وبالاضافة الى ذلك لم تنجو النساء من سياسة معاداة حقوق الانسان حيث استشهد البعض منهن من امثال المناضلة امينة رشيد وقبولة الورد ودرية الفاتش ، كما طلقت العديد منهن قسرا لاسباب سياسية تتعلق بمعارضة أزواجهن لسياسة السلطات ، حيث أصبحوا مشردين من البلاد وبعيدين عن زوجاتهم وافلاذ اكبادهم ووطنهم ، وشردت الاف الاسر وهدمت مئات المنازل » .

ووضعت اللجنة امام المؤتمر ثلاث قضايا كبرى يعاني منها المواطنون اليمنيون هي : -

١ - غياب الحريات الديمقراطية وانتهاك حقوق الانسان ومصادرة الحريات الديمقراطية مثل حق التظاهر والتجمع والاضراب وحق العمل والحياة وحرية التعبير حيث تم مؤخرا اغلاق صحيفة « الامل » الاسبوعية وصحيفة « الرأي العام » المستقلتين .

٢ - ارتهان النظام بسياسات التحالفات الرجعية والاستعمارية المعادية لشعبنا والمصالح القومية .

٣ - اثارة اجهزة السلطة للفتن والحروب القبلية والعشائرية والقروية ، ويسقط من جراء هذه الفتن العديد من المواطنين الابرياء » .

الفاشية العراقية ترتكب جرائم جديدة

اقدمت السلطة العراقية على استخدام الغازات السامة والكيماوية ضد قوى المعارضة العراقية المتمركزة في كردستان العراق ، والحقت اضراراً بالغة بالمواطنين وثروتهم الحيوانية ، وهدمت قرى بأكملها بالتدمير منذ مطلع الشهر المنصرم (ابريل) .

ان الشعب الكردي الصديق في شمال العراق يتعرض لمحنة كبرى من جراء الحرب العراقية الايرانية ، والسياسة الشوفينية لحكام بغداد .

فقد عرضت الحرب مصير مئات الألوف للخطر الجدي من جراء الهجمات الايرانية المتكررة على هذه المناطق ، تماماً كما تعرض مئات الالاف للخطر والموت في جنوب العراق من جراء هذه الحرب المدمرة .

ولا شك ان النظام الايراني ليس حريصاً على حقوق الاكراد القومية في العراق ، تماماً كما ثبتت ممارسته بالنسبة للشعب الكردي في ايران ، حيث انكر عليهم حق الحكم الذاتي في كردستان ايران ، وشن عليهم هجمات وحشية ذهب ضحيتها الالاف من الأبرياء .

ويتحمل نظام صدام مسئولية أساسية في الجرائم التي ارتكبت ضد الشعب العراقي في المناطق الشمالية ، حيث يتبع سياسة شوفينية معادية للاخوة العربية - الكردية ، ولم يتردد عن استخدام كافة انواع الاسلحة المدمرة ، بالاضافة الى اطلاق يد الفاشية التركية عدة مرات لتقوم طائراتها ومشاتها بقتل وتدمير عشرات القرى في شمال العراق .

اننا نعرب عن تضامننا المطلق مع اشقائنا في العراق الذين يتعرضون لأخطر محنة في تاريخهم من جراء اشعال الحرب المجنونة واستمرارها طيلة هذه السنوات السبع ومن جراء الحكم الفاشي الذي اباد الالاف من الشيوعيين والديمقراطيين والقوميين التقدميين ، عرباً واكراداً ومن كافة الاقليات القومية .

صفقة العصر :
ست غواصات فرنسية للسعودية

لتعدد الصفقات التسليحية الخارقة التي تعقدها السعودية مع الدول الغربية احتار المراقبون في تصنيفها وبالفعل فكل منها تستحق لقب صفقة العصر . صفقة العصر الاخيرة تتعلق بقرار السعودية اقتناء ٦ غواصات واقامة قاعدة بحرية قرب جدة مطلة على البحر الاحمر حيث مسرح عمليات هذه الغواصات ، وكأي صفقة تسليحية سعودية ، فهي تتعلق ببلايين الدولارات التي يسيل لها لعاب تجار السلاح الغربيين والسماسرة والمسؤولين السعوديين على السواء ، لذلك تترافق هذه الصفقة مثل غيرها بتنافس شديد بين الدول الغربية ، وصراع فيما بين مراكز النفوذ في السعودية والتي تمثل مصالح وكلاء شركات السلاح الاجنبية . لسنا في وارد الفضائح التي رافقت الصفقات السابقة وإخرها صفقة التورنادو ، ولكن هذه الصفقة ليست استثناء وعلينا الانتظار قليلا لمعرفة سر رسو الصفقة على فرنسا دون المانيا الغربية وبريطانيا وايطاليا . المهم ان قيمة الصفقة بحدود بليوني دولار ، عدا عن تكاليف انشاء القاعدة البحرية والتي تتجاوز البليون ، وكما تمت ترتيبات صفقة التورنادو فسوف يتم تسديد قيمتها والفوائد والسمسرات المرتبة عليها بواسطة شحنات النفط السعودي ، وهكذا تخرق السعودية مرة اخرى قرارات الاوبك وتتسبب في وجود فائض نفطي سيؤدي الى دهورة الاسعار .

ولايجاد التغطية السياسية المطلوبة ، فقد قام ملك السعودية فهد بزيارة فرنسا في منتصف شهر أبريل .

ولا شك ان الاعلام النفطي صور هذه الزيارة بمثابة فتح للقضايا العربية .

لكن الواقع يكذبهم ، فلم تمض ايام الا ورئيس وزراء العدو شامير يقوم بزيارة لفرنسا حيث لحس المسؤولون الفرنسيون وفي مقدمتهم ميتران وشيراك تصريحات الرياء في حضرة «خادم البيتين» .ويتداول حاليا ان فرنسا في طريقها لتسليم الكيان الصهيوني مفاعلا نوويا جديدا . وهكذا تتهاوى دعاوى الاعلام النفطي بسرعة قياسية .

ندوة « دور القطاع الخاص في تحريك النشاط الاقتصادي في الدول الخليجية »

البرجوازية تطالب بالسيطرة على القطاع العام

عقد في البحرين في الفترة ما بين ٢٩ ـ ٣١ مارس المنصرم ندوة نظمتها غرف التجارة في البحرين والمملكة واتحاد الغرف الخليجية ، لبحث الاوضاع الاقتصادية الخليجية ، والدور الذي يمكن للقطاع الخاص ان يلعبه في هذه المرحلة للخروج من الركود الاقتصادي الذي يلف المنطقة بأسرها .

هو مؤتمر للبرجوازية في دول مجلس التعاون الخليجي للبحث في اوضاعها ، ومصالحها ، والقرارات التي يجب ان تتخذها لاحتلال مواقع متقدمة في هذه الدول .

وقد تضمنت الاوراق الثمانية التي قدمت الى الندوة وجهات نظر شرائح مختلفة من البرجوازية من الصناعيين والتجار والعقاريين الى الماليين والمضاربين في البورصات المحلية والدولية ، وبالتالي شملت كافة النشاطات والفعاليات الاقتصادية للبرجوازية ، وعن طموحاتها في هذه المرحلة لتحتل مواقع أكبر .

فقد شهدت المرحلة السابقة الطفرة النفطية والتدفق المالي لدول المنطقة حيث تم تسخير جزء يسير من هذه الاموال لبناء اساسات من الطرق والمطارات والتجهيزات والاتصالات الى المدارس والجامعات واستكمال بناء اجهزة الدولة الادارية والقمعية ، ووضعت هذه الدول على عاتقها القيام بالمشاريع الكبرى من الشركات الانتاجية والانشائية الى الخدمات العامة ، كما انها تعهدت البرجوازيين من مختلف الشرائح ، لبناء امبراطوريات مالية من طراز عبد الله الفيصل والخاشقجي أو سواه من طواغيت المال في المنطقة .

ولكن سيطرة الدولة على كثرة من مرافق القطاع العام والشركات الانتاجية لم يعجب الاميركان كما لم يعجب البرجوازية نفسها ، وتذرعت الانظمة الحاكمة بانخفاض اسعار وانتاج النفط لشن حملة واسعة لبيع القطاع العام سواء في المملكة او الكويت او البحرين ، وتزايدت الدعوات لاعطاء القطاع الخاص دوراً أكبر في المرحلة القادمة ، وهذا ما دعا اليه غالبية المساهمين في الندوة ، وما بشّر به رئيس الوزراء خليفة بن سلمان في كلمة الافتتاح .

ومن الطبيعي امام كثرة من سلبيات الممارسة الاقتصادية للانظمة الحاكمة ان ترتفع الاصوات ضدها من موقع الدفاع عن المصالح الطبقية لهذه البرجوازية ، حيث اشار غالبية المتندين الى ضرورة تركيز الاستثمارات في المنطقة الخليجية والعربية بدلا من وضعها تحت تصرف الاوربيين والاميركان ، كما اشار الى ذلك قاسم فخرو رئيس غرفة التجارة والصناعة في البحرين .

اما في الموضوع النفطي ، فقد عبر الكثير عن سخطهم على سياسة الشركات الاميركية والاوربية ووكالة الطاقة الدولية ، ففي معرض كلمته ، قال محمد عبد الله الملا امين عام اتحاد الغرف العربية الخليجية « ان استراتيجية دول وكالة الطاقة الدولية بدأت تؤتي ثمارها المتمثلة في خلخلة سيطرة دول منظمة الاوبيك على السوق النفطية وتقليص حصة دول الاوبيك في سوق النفط ، وحصة النفط في مصادر الطاقة الدولية ، واتبعت لتحقيق هذه الغايات وسائل متعددة » . . . مما اثر بشكل مباشر على ايرادات دول المنطقة وبالتالي على « قطاعات التجارة واعادة التصدير والنقل والعقار وقطاع التشييد واضطرت الدول الخليجية الى الغاء أو إعادة برمجة الكثير من المشروعات الانشائية والتصنعية » .

أما ممثل مجلس التعاون الدكتور عبد الله القويز ، فقد أكد مجدداً بان « الفلسفة الاقتصادية لدول المجلس تقوم اساساً على مبدأ الاعتماد على مبادرات القطاع الخاص وجهوده لتحقيق التنمية الاقتصادية » واشار في ورقته الى ضرورة ان تتخذ الندوة توصية تؤكد على ضرورة تسهيل الاجراءات اللازمة لاستقطاب استثمار رأس المال الاجنبي حتى نحصل على التكنولوجيا الحديثة والمناسبة بما في ذلك التكنولوجيا الادارية » !

أما ممثل التكنوقراط العقلاني الدكتور عبد العزيز الدخيل ، فقد اشار الى ان التنمية السابقة قد شملت بالاضافة الى التوسع في البنى الاساسية والانتاجية ، شقا انتفاخا نقديا برزت سلبياته الكبيرة بعد الطفرة النفطية ، وطالب الدخيل بربط الانفاق الحكومي بالحاجة الاقتصادية والاجتماعية وليس بحجم الايرادات النفطية ، واستخدام الضرائب لاعادة توزيع الدخل والحزم والمتابعة ومضاعفة الانتاجية والنظر في الجدوى الاقتصادية والامكانية الاجتماعية لتحويل بعض المؤسسات الخدمية والانتاجية للقطاع الخاص » .

اما محافظ بنك الكويت السابق عبد الوهاب النهار ، فقد اشار الى : « ان المخططين العرب قد تقبلوا النصيحة الاجنبية بإلهاب شهية الاستهلاك مخططون لبرامج صرف كبيرة سميت بخطط تنمية ، والتنمية منها براء لأن لها شروط وعناصر لابد من توافرها لكي تكون متوازنة من جهة وضمن الامكانات المتاحة من جهة أخرى . . والتنمية لا تتم بعقول وسواعد مستأجرة لفترة محددة من الزمن كما هو الحال في الخليج » .

لقد طرحت الندوة افكاراً كثيرة وعبرت عن مصالح البرجوازية التي تطمح الى توحيد السوق الخليجية والتخلص من الاقطاعيات الصغيرة ، وتحقيق المواطنية الاقتصادية لجميع ابناء المنطقة ، فهل تستجيب الانظمة لنداءات هذه البرجوازية ، ام تكتفي ببيعها القطاع العام لمضاعفة ارباحها ، وابعادها عن أي هم سياسي او وحدوي !؟

الــثــورة الـفـلسطيـنيــة . وتحديات المرحلة

خلال الاشهر الماضية ، بذلت عدة اطراف فلسطينية وعربية ودولية جهوداً كبيرة لتوحيد الصف الفلسطيني ، وكان هناك اتجاهان واضحان : الاتجاه الثوري الذي اكد على اسقاط النهج الاستسلامي ورموزه ، واستبداله بقيادة ثورية جديدة تستطيع ان تنتشل الثورة من الارباكات الشديدة التي تعيشها ، وتعيد صياغة العمل الثوري على اسس نضالية تعمق خط الكفاح المسلح ، والعلاقات الصحيحة مع الجماهير الشعبية ، ومع الحركة الوطنية اللبنانية وسوريا واتجاه اخر يرى في الوحدة الوطنية هدفاً بحد ذاته ، وتحت قيادة اليمين الفسطيني المرتبط بالرجعية العربية ، والمراهن على الدور الاوروبي والاميركي لانتزاع مكاسب له .

وجاء المجلس الوطني الاخير وسط صراعات حادة خاضتها مختلف الاطراف ، الا ان الشيء الثابت ان حصار المخيمات وسوء ادارة المعركة ضد اليمين الفلسطيني ، قد عزز هذا اليمين . وجعل بعض الاطراف الفلسطينية تستجيب للوحدة معه ، بدلاً من الصراع ضده وانتزاع القيادة منه .

وكانت النتيجة التسليم بقيادة اليمين ، والتأكيد على المؤتمر الدولي الذي يعني بوضوح تخلي البعض عن رفضه لهذا المؤتمر الذي يقر ويعترف بشرعية الكيان الصهيوني ، مما يسمح لنا ان نقول بان هذا المؤتمر كان مؤتمر الاقرار بالمؤتمر الدولي والمراهنة عليه بالدرجة الاساسية .

واذا كانت العلاقات مع الاردن ومصر والمغرب قد لحق بها بعض الضرر الى درجة انسحاب الوفد المصري ، واغلاق مكاتب المنظمة في القاهرة ، واطلاق التهديدات من قبل حكام عمان ، فذلك يعني زيادة المازق الذي تعيشه المنظمة ، لان المشاركة في مؤتمر دولي تفترض حسن العلاقة مع الاردن ومصر كما تصرح قيادة المنظمة بذلك .

ولا يمكن النظر الى هذه التراجعات بمعزل عن الاوضاع الصعبة التي تعيشها الجماهير الفلسطينية في لبنان وغيرها ، او الصعوبات التي تواجه القوى الثورية الفلسطينية التي عانت الامرين من اختلاط الاوراق في حرب المخيمات ، مما يتطلب وقفه جديه وتاريخية من قبل اطراف التحالف الثوري الفلسطيني - السوري - اللبناني لسحب البساط من تحت اليمين المستسلم ومن التحق معه ، واثبات مصداقية الطرح السياسي للقوى المعادية لنهج الاستسلام . وبدون ترجمة على الارض ، وخاصة في لبنان ، فان المزيد من الالتحاقات الى القيادة اليمينية ستشهدها في الاشهر القادمة ، والمزيد من الحصار والارباك للقوى الثورية .

ان وحدة ثورية فلسطينية لا يمكن ان تتحقق بقيادة الطبقة الطفيلية المرتبطة بالرجعيات العربية ، والتي قادت الثورة طيلة عقدين ، واوصلت الثورة الى مازق حاد ، بل تتحقق بوحدة القوى الثورية واجبار اليمين على التنازل عن القيادة ، فبدون ذلك لا يمكن لاي برنامج صحيح ان يجد طريقة الى التنفيذ .



لم تكن دورة توحيدية ، كانت الدورة الثامنة عشر !

الانتخابات المصريه وصعود الاخوان

انتصر الحزب الحاكم - الحزب الوطني الديمقراطي - بـ ٣٥٧ مقعداً من اصل ٤٥٨ اي بالاغلبية الساحقة ، وضمن حسني مبارك استمرار التطبيع مع الكيان الصهيوني واتفاقيات كامب ديفيد والتبعية السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة .

ويمكن قول الكثير من الطعون في هذه الانتخابات ، ابرزها الطعن في صحة نتائج ٢٦ دائرة من بين ٤٨ دائرة ، طالبت المعارضة باعادة الانتخابات فيها ، ولكن اهمها تلك التدخلات السافرة والشنيعة ضد القوى التقدمية وخاصة المرشحين الشيوعيين . حيث كشف المرشح المحامي احمد نبيل الهلالي عن التدخلات القمعية المشينة لقوى الامن لصحيفة الخليج قائلاً : لقد منعتنا قوى الامن المركزي وفرق الكراتيه من مواصلة جولة في حي الخليفة ، واعترضت جهات الامن على اقامة مؤتمراتي الانتخابية ، وتلجأ قوات الامن الى تمزيق لافتاتي ولافتات حزب التجمع ومصادرة الشعارات والملصقات » (٥/٤/ ٨٧)

ولعل اغرب ما جرى في هذه الانتخابات ذلك التحالف المشبوه بين حزب العمل (الذي تخلى عن بقية اسمه « الاشتراكي » اكراماً للاخوان ، وحزب الاحرار وحركة الاخوان المسلمين ، حيث حقق الاخوان فوزا ملحوظا وادخلوا الحزبين في جيبه .

ويقول المراقبون بان الهاجس الانتهازي لدى قيادة الحزبين في الوصول الى مجلس الشعب ، والتدفق المالي الذي تكرمت به البنوك الاسلامية قد اسهم كثيراً في هذا التحالف .

هكذا تطل الرجعية السعودية مرة اخرى في انتخابات بلد عربي بعد انتخابات السودان التي حصلت فيها الجبهة القومية الاسلامية على ٥٥ مقعدا للاخوان ، تطل في مصر ، حيث فتحت كل صنابير النفط لخدمة الاتجاه الرجعي المعادي للاشتراكية والتقدم في مصر ، لانجاح الاخوان المسلمين .

ويسعى هؤلاء الرجعيون الى طرح مسألة تطبيق الشريعة الاسلامية في بلد سار خطوات واسعة في ميدان العلمنة ، مستهدفين من وراء هذا الطرح خدمة التوجه التبعي للولايات المتحدة الذي يسير عليه لنظام ، وهكذا يضع هؤلاء « المسلمون » مسألة العلاقات مع الكيان الصهيوني في المرتبة الثانية ، بدلا من وضعها في المرتبة الصحيحة الاولى .

ان القوى الديمقراطية المصرية ، من شيوعيين وناصريين وقوميين تقدميين ووطنيين ، يواجهون تحديا كبيرا من استمرار النظام في سياساته اللاوطنية واللاقومية ، ومن بروز هذا التيار الرجعي الذي يستثمر العواطف الدينية للجماهير الكادحة ، ويغرف من المال السعودي ، ليوزع الاوهام ، ويعبد الطريق نحو المزيد من التبعية والتخلف لمصر .

ولا شك ان وحدة هذه القوى والشخصيات الديمقراطية ، وطرح برنامج يستجيب لمصالح اوسع الجماهير الشعبية هو المطلوب في هذه المرحلة .

الاتحاد السوفياتي والهجوم السلمي المتعدد الاشكال

الديمقراطية شرط اساسي للمجتمع الاشتراكي

لايكـاد المرء ينتهي من قراءة مبادرة سوفياتية لحل مشكلة دولية ، الا وتنقل اليه وسائل الاعلام مبادرة اخرى في منطقة اخرى من العـالم ، موجها هجماته السلمية على النظام الامبريالي وخاصة الامبريالية الاميركية ، مؤكدا ان الاتحاد السوفياتي حريص على السلام الدولي ومستقبل البشرية اكثر من حرص المدعين زورا الدفاع عن حقوق الانسان في اوروبا والولايات المتحدة . ولعل آخر المبادرات السوفياتية تلك التي حملها نائب وزير الخارجية السوفياتي ، فلاديمير بتروفسكي خلال زيارته الاخيرة لعدد من الدول الخليجية لانهاء الحرب المدمرة بين ايران والعراق .

نهج اشتراكي سليم

منذ ان تولى الرفيق ميخائيل غورباتشوف مركز الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، وهويشن الهجوم تلو الهجوم على السلبيات التي تراكمت في عدد من مواقع الدولة الاشتراكية ، في الحزب وخارجه ، في الاقتصاد والممارسة السياسية ، محدثا هزة كبيرة ليس فقط في الحزب الشيوعي السوفياتي ، وانما في البلدان الاشتراكية الاخرى ، وعلى صعيد الحركة الشيوعية العالمية ، ومن بينها الحركة الشيوعية العربية وحركة التحرر الوطني العربية .

ولعل من ابرز المسائل التي تصدى لمواجهتها الامين العام هي قضية الديمقراطية في المجتمع الاشتراكي ، فمن الواضح ان الحزب الشيوعي والقيادات الجماهيرية والحكومية قد صادرت حق الناس في المعارضة ، وابداء الرأي ، مما خلق اوضاعا خطيرة في البلدان الاشتراكية تهدد كافة المكاسب الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها الطبقة العاملة ، ووصل الامر الى درجة ان الاتحاد السوفياتي لا يتحمل وجود بعض المعارضين من طراز زاخاروف او اولئك الذين يريدون مغادرة الاتحاد السوفياتي الى دول الغرب ، بل وضعهم في المعتقلات والسجون ، مما قدم للامبريالية ورقة رابحة في حربها ضد الاشتراكية عنوانها « حقوق الانسان » .

ولكن القيادة الاشتراكية الصائبة المؤمنة حقا بالجماهير ، ودورها في صنع تاريخها ، والمؤمنة بقوانين الصراع الطبقي داخل النظام الاشتراكي (وسط البحر الرأسمالي) قامت بخطوات كثيرة من بينها اطلاق سراح اولئك المعتقلين ، واقامة ندوة حول حقوق الانسان في موسكو والسماح لمن يريد مغادرة البلاد ان يغادر (ليعود مرة اخرى بعد ان يكتشف جحيم الرأسمالية وبشاعتها) وشن اوسع حملة ضد مراكز القوى ومن يريد تكميم الافواه ، واستمرار التصفيق للزعيم ، وعدم توجيه النقد .

وهكـذا عادت البلشفية في وجه جديد مثله غورباتشوف ، فالاساس الاشتراكي لا يمكن ان يهزم ، والتجديد مطلوب ، ويمكن ان يتخذ اشكالا متعددة بما في ذلك الاستفادة من بعض الامكانيات والقدرات الفنية الرأسمالية بهدف احداث المزيد من التطوير للاشتراكية .

وهكذا ، فخلال السنة الاخيرة ، شهد الاتحاد السوفياتي نهوضا شعبيا واسعا ، عماليا وشبابيا وفلاحيا ، وفي سائر مجالات الابداع الفني ، تحت شعار : فلينهض الجميع ، ولينفضوا الغبار المتراكم ، ولتتعدد الابداعات والمبادرات في كافة مجالات الحياة .

مبادرات خارجية

ان الهم الاكبر للقيادة السوفياتية هو السلام العالمي ، اي تخفيض النفقات العسكرية ، والغاء كافة اسلحة الدمار الشامل ، والتخلي عن السباق المجنون للتسلح في الفضاء والبحار والارض ، وهكذا قدم السوفيات مبادرة تلو الاخرى للوصول الى صيغة مع الاميركان لايقاف سباق التسلح ، وحشروا الادارة الاميركية في زاوية ضيقة ، بحيث بات من السهولة على الجميع معرفة من يدافع عن مستقبل البشرية ، ومن يريد ان يجمع المليارات من وراء صناعة اسلحة الدمار .

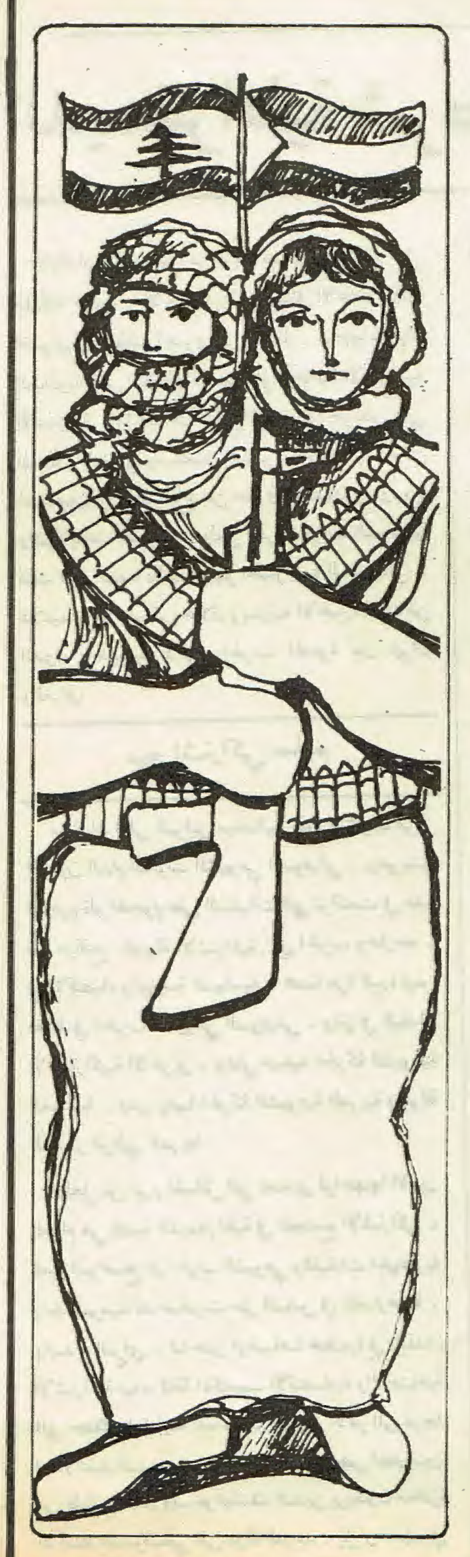
وشكلت المسألة الافغانية تحديا كبيرا للقيادة السوفياتية ، فحيث كان قرار ارسال القوات السوفياتية الى افغانستان مأزقا موروثا من عهد بريجنيف ، وحيث استثمرت الامبريالية والرجعية العالمية هذا الموقف لتوجيه المزيد من الضربات للاشتراكية ، وللتدليل على ضعف النظام التقدمي في كابول ، فقد كان الاعلان عن النية لسحب القوات السوفياتية مؤشرا صائبا على توجهات القيادة السوفياتية ، وتأكيدا على ان الثورة لا يمكن تصديرها ، وان الاشتراكية لا يمكن فرضها بقوة الحراب .

وفي مسلسل المبادرات لحل الازمات في مختلف مناطق العالم ، تبرز الحرب العراقية ـ الايرانية كاحد ابرز التحديات التي تواجه كل قوى التقدم والتحرر والاشتراكية في عالمنا ، فمن جهة يرتكب النظام الفاشي في العراق جرائم جديدة ومتزايدة بحق شعوب المنطقة من جراء قصف المدن والناقلات ويستخدم كل اسلحة الدمار للدفاع عن نفسه ، ومن جهة ثانية يصر النظام الايراني على استمرار هذه المجزرة البشعة ، غيرمبال بالارواح التي تزهق ، والاموال التي تهدر ، والامكانيات التي تحطم ، وذلك لتحقيق اهدافه

ولذا فان المبادرة السوفياتية لايقاف الحرب قد تكون الاكثر قدرة من بين سائر المبادرات التي اطلقت خلال السنوات الماضية ، خاصة وان الاتحاد السوفياتي يملك علاقات وثيقة مع النظامين ، ويمكنه ان يقوم بادوار فاعلة في خدمة السلام في هذه المنطقة .

ولا شك ان ايقاف الحرب سيسحب البساط من تحت الامبريالية الاميركية التي كثفت وجودها العسكري من جهة ، ومدت شباكها على الطرفين من جهة ثانية ، ومن تحت الرجعية التعاونية التي ضاعفت القمع والارهاب ضد الجماهير .

الشمس تشرق من الجنوب



وعاد الجيش لاسرائيلي ليحمي الحزام الأمني بدلا من المرتزقة الخونة الذين يقودهم لحد .

وفي كل يوم أكثر من عملية عسكرية . وفي كل عملية اكثر من جريح وقتيل من جنود الاحتلال .

ويروي دم الشهداء أرض الجنوب .

فبعد ان تم توجيه البنادق المخلصة الى الجنوب ، وتم فك الحصار عن المخيمات الفلسطينية للوصول الى حل سياسي مع جبهة الانقاذ الفلسطيني ، تزايدت العمليات الفدائية ضد جنود الاحتلال ، واصبحت الشهادة مطلبا للثوار ، وشهد الجنوب اللبناني سباقا مشروعا للنضال ضد عدو الأمة والوطن .

عادت الشمس تشرق من الجنوب ويجب ان يستمر هذا الشروق .

فمنذ ان اطلقت المقاومة الوطنية اللبنانية رصاصاتها الاولى في سبتمبر ١٩٨٢ وتزايدت هذه الرصاصات ، بدأت جحافل الغزاة تتراجع جنوبا ، كانت الانظار العربية والصديقة تتركز صوب الجنوب ، ووجدت فيه أملا لمستقبل اكثر إشراقا لتحرير الوطن المحتل .

ثم خيمت سحابات داكنة سوداء ، حجبت الرؤيا عن الجنوب ، وعن نضالات شعب لبنان وفلسطين ، والصمود السوري ، واستمرت قرابة سنتين على المخيمات .

فهل يستمر اشراق الشمس من الجنوب ، ام ان البعض يريد صيدا للمؤتمر الدولي ، وينسى الجنوب وما تحته ؟

وأمام الضجيج الاعلامي الذي لن يحرر شبرا ، لا بد من تعبئة اعلامية مع الجنوب ، لا بد من اعادة تنشيط كل لجان الدعم مع الجنوب ، والمقاومة ، والثورة ، فهناك يصنع القرار العربي التحرري . ومن هناك يمكن توسيع دائرة صنع القرار لاشعال المنطقة المحيطة بفلسطين ، اما خارجه ، فلا يحق الا الاوهام والمزيد من التنازلات .